# كيف تكسب زوجتك

إعداد

إبراهيم بن صالح الحمود

مصدر هذه المادة :



الكتيبات الإسلامية
www.ktibat.com

دار الصميعي

## المقدمة

الحمد لله القائل: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [سورة الروم: آية 21]. والصلاة والسلام على من قال: «**خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي**» رواه الترمذي وغيره.

وبعد:

فإن المتأمل لحياة الناس في هذا الزمان تتكدر نفسه وتصيبه اللوعة والأسى، حيث انتشرت المعاصي والمنكرات والذنوب والسيئات، فانقلبت المفاهيم عند بعض الناس، فأصبح المنكر معروفًا والمعروف منكرًا وتبدلت الأعراف والقيم وتأثر الناس بأفكار «**الحضارة**» الغربية الكافرة فافتتنوا بها، وأثرت عليهم الأفلام الرديئة الخبيثة التي تجعل من الخيانة حبًا ومن الانحلال حرية وانفتاحًا ومن طاعة الزوج والتقرب إليه رجعية وتعقيدًا، ومن تفاهم الزوج مع زوجته ضعفًا وخورًا فكثرت المصائب وعمت النكبات فأصبحت حياة بعض المسلمين متكدرة ومتنغصة.

فالزوجة لا تؤدي حق زوجها!!

والزوج مقصر وظالم لزوجته!!

والأبناء عاقون لوالديهم!!

والآباء يهملون تربية أبنائهم!!

وكل ما حصل يرجع إلى بعد المسلمين عن طاعة أمر ربهم.

ومساهمة مني في بناء البيت المسلم المثالي جمعت هذه الرسالة:

## «كيف تكسب زوجتك؟!»

وهي ضمن سلسلة الأسرة المسلمة السعيدة، والهدف إيجاد أسرة مسلمة متماسكة متناصحة متفاهمة يسودها التقدير والاحترام والود والالتزام، والراحة النفسية والسعادة الإيمانية.

شعارهم: الدين النصيحة.

هدفهم: تربية الأبناء تربية صحيحة.

مرجعهم: الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة.

أمنيتهم: أن ينادي عليهم المنادي يوم القيامة: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ * يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الزخرف: الآيتان 70-71].

وقدوتهم: المصطفى عليه الصلاة والسلام وأصحابه الكرام والتابعون ومن تبعهم بإحسان إلى يومنا هذا.

ومن أسباب جمع هذه الرسالة أيضًا انتشار الطلاق وكثرة المشاكل الزوجية، وتقصير كل من الزوجين بحق صاحبه، وإهانة بعض الأزواج لزوجاتهم حيث إن بعض الرجال هداهم الله لا يؤدي حقوق زوجته ولا يسأل عنها ولا يهتم بها، فيرفع الصوت عليها لأقل الأسباب. ولا يشاركها في حلو الأمور ومرها، ويقدم السهر مع رفقاء السوء والسفر إلى السياحة على العناية بأسرته والاهتمام بزوجته.

فجعل زوجته في هم وبلاء وغم وشقاء، وحطم نفسية تلك الوردة اللطيفة، وجعلها تتجرع الأسى واللوعات فإلى ذلك الرجل

أكتب هذه الرسالة.

وأقول:

إن المرأة ضعيفة، حنونة، عاطفية لا تحتاج منك إلى رفع الأصوات وإبراز العضلات، فإنها مسكينة محتاجة إليك في كل وقت، تحتاج إلى الحنان والرأفة والابتسامة والحب الصادق، تحتاج إلى التوجيه السليم والنصح القويم تحتاج إلى الدعوة بالحكمة واللين والأسلوب الصحيح، فهي أم أولادك ومربيتهم، وهي المدرسة التي قيل عنها:

**الأم مدرسة إذا أعددتها**

**أعددت شعبًا طيب الأعراق**

**الأم روض إن تعهده الحيا**

**بالري أورق أيما إيراق**

**الأم أستاذ الأساتذة الألى**

**شغلت مآثرهن مدى الآفاق**

**وهذه الرسالة موجهة أيضًا:**

لمن أراد أن يعيش حياة هادئة سعيدة، حياة هادفة هانئة.

وهي موجهة إلى من أراد أن يجعل حياته الزوجية طريقًا إلى الاستقامة طريقًا إلى الجنة.

إلى من أراد أن يجعل بيته ساكنًا نفسيًا فعلاً لا قولاً.

إلى من أراد أن يجعل بيته مثالاً للسعادة الزوجية ومدرسة لإنشاء الذرية الصالحة الفتية.

إلى من أراد أن يجعل بيته منبعًا ثقافيًا يشع بالدعوة إلى الله

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فحري بنا أن نحسِّ أخلاقنا مع زوجاتنا، ونمنحهن ما أوجبه الله علينا بكل أمانة وإخلاص، أسأل الله أن يرزقنا وإياكم السعادة في الدنيا والآخرة والله الموفق وصلى الله على نبينا محمد.

## التوصية بالمرأة

قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: آية 19].

وقال عليه الصلاة والسلام: «**استوصوا بالنساء خيرًا فإ ن، المرأة خلقت من ضلع أعوج، وإن أعوج ما في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء**» متفق عليه.

وفي بعض روايات هذا الحديث «**إن المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم على طريقة، فإن اس تمتعت بها، استمتعت بها وفيها عوج وإن ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها**» رواه مسلم.

وقال عليه الصلاة والسلام: «**ألا واستوصوا بالنساء خيرًا فإنما هن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئًا غير ذلك.** ..» رواه الترمذي وغيره.

لقد سمع كثير منا بقصص رجال يسيئون إلى زوج اتهم كأنهن إماء لدى سيد جبار، فنراهم يتفننون في تعذيبهن وشتمهن حتى يصل الأمر في كثير من الأحيان إلى ضرب الوجه مما يجعل البيت جحيمًا لا يطاق. «نحو أسرة مسلمة» للاستنبولي.

وكل ذلك ليس من صفات الرجال الصالحين، وقد نهى الإسلام عن مثل هذا السلوك، وكان من آخر وصايا الرسول عليه الصلاة والسلام: «... **ألا واستوصوا بالنساء خيرًا**» متفق عليه.

وعن معاوية بن عبيدة قال: قلت لرسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه قال: «**أن تطعمها إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسيت ولا تضرب الوجه، ولا تقبح وألا تهجر إلا في البيت** » رواه أحمد

وأبو داود وابن ماجه. ومعنى لا تقبح أي لا تسمعها المكروه ولا تشتمها ولا تقل لها قبحك الله ونحو ذلك.

أخي المسلم: أنني أذكرك بلزوم الرفق بزوجتك وحسن معاملتها واحترام مكانتها وخاصة أمام أولادها فإن في إضعاف شخصيتها محاذير ومساوئ كثيرة و «**إن من أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا وألطفهم بأهله**» رواه الترمذي وحسنه.

**أخي الرجل:**

لا تطلب الكمال في هذا الكون، بل اطلب أحسن الموجود! وهلا فكرت في نفسك فيما إذا كنت كاملاً خاليًا من العيوب.

الحق أننا كلنا تحت الغربال فلا داعي لطلب الكمال من غيرنا ونحن في العيوب غارقون منتهزين فرصة ضعف المرأة وفقرها فإن كنا أقوياء عليها فإن الله أقوى منا علينا.

جاء في الحديث الشريف: «**لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقًا رضي منها آخر**» رواه مسلم.

وسأل رجل الحسن بن علي رضي الله عنهما: إن لي بنية، وإنها تخطب فممن أزوجها؟ فقال: زوجها ممن يتقي الله فإن أحبها أكرمها، وأن أبغضها لم يظلمها. العقد الفريد.

## حقوق الزوجة

للزوجة على زوجها حقوق كثيرة.

قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ [البقرة: 228].

وقال عليه الصلاة والسلام: «**إن لكم على نسائكم حقًا ولنسائكم عليكم حقًا**» رواه الترمذي وصححه.

قال رجل من الصحابة: يا رسول الله: ما حق زوجة أحدنا عليه؟ قال: «**أن تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت**» رواه أبو داود وغيره.

وقال عليه الصلاة والسلام: «**المقسطون يوم القيامة على منابر من نور على يمين الرحمن (وكلتا يديه يمين) الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا**» رواه مسلم.

وقال ابن عباس: إني أحب أن أتزين للمرأة كما أحب أن تتزين لي.

ومن حقوق الزوجة:

1- حسن العشرة، قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: 19].

2- تعليم المرأة، يجب تعليم المرأة ما تحتاج إليه من أمور الدين وخاصة الواجبات.

3- أمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر، قال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [طه: 132]، وقال تعالى: ﴿يَا

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ [التحريم: 6].

4- الاعتدال في الغيرة.

5- الصداق، قال تعالى: ﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ﴾ [النساء: 4].

6- النفقة، قال تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة: 233]. وقال عليه الصلاة والسلام: «**كفى بالمرء إثمًا أن يضيع من يعول**» متفق عليه.

7- العدل في القسمة بين أكثر من زوجة، قال عليه الصلاة والسلام: «**من كانت له امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة أحد شقيه ساقطًا أو مائلا**» رواه أحمد وغيره.

8- كف الأذى عنها ومراعاة شعورها، كان عليه الصلاة والسلام يقوم على خدمة أهله بنفسه ﷺ «**يخصف النعل، ويرقع الثوب، ويكنس الدار... الحديث**» متفق عليه.

9- أن لا يفشي سرها وأن لا يذكر عيبًا فيها، قال عليه الصلاة والسلام: «**إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها**» رواه مسلم.

10- السماح لها بزيارة أهلها أو أقاربها وجيرانها.

11- المحافظة على زوجته ومنع اختلاطها بالنساء الفاسقات أو المشبوهات، وأن لا يسمح لها أن تشتري المجلات الخليعة والأفلام الساقطة.

12- أن لا يسهر الزوج خارج المنزل إلى ساعة متأخرة من

الليل. قال عليه الصلاة والسلام: «**أن لأهلك عليك حقًا** » رواه البخاري.

13- أن لا يطمع في راتب زوجته الموظفة وثروة زوجته التي آلت بالإرث أو نحوه، فيضيق عليها وينغص عليها حياتها حتى تتنازل له عن راتبها أو بعضه أو بعض ثروتها وهي مكرهة من غير طيب نفس منها.

## حقوق مشتركة [1]

1- غض الطرف عن الهفوات والأخطاء وخاصة غير المقصود منها.

2- المشاركة الوجدانية في الأفراح والأحزان.

3- النصيحة فيما بينهما.

4- أن لا يذكر أحدهما قرينه بسوء بين الناس، ولا يفشي سره.

5- المعاشرة بين الزوجين بما يضمن عفاف كل منهما.

6- تزين الزوجين لبعضهما.

7- الاحترام والتقدير فيما بينهما.

8- تربية الأبناء تربية إسلامية، فجدير بالزوجين الاهتمام بتربية الأبناء عامة والبنات خاصة، قال عليه الصلاة والسلام: «**من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو كهاتين**» رواه مسلم وضم أصابعه. لذلك يجب مراعاة ما يلي:

* تعويد البنات على الاحتشام والحجاب الساتر.
* ترهيبهن من لبس القصير.
* إشغال فراغهن بما ينفع من الأشرطة والكتب الإسلامية.
* تجنب شراء آلات اللهو وأشرطة الأغاني.
* عدم شراء المجلات الساقطة التي تهتم بالفنانين واللاعبين والنوادي.

---

(1) «عودة الحجاب» لمحمد إسماعيل بتصرف.

## حسن معاملة الزوجة [1]

من حسن معاملة الزوجة أن يتحبب إليها ويناديها بأحب الأسماء إليها وأن يكرمها بما يرضيها، ومن ذلك أن يكرمها في أهلها عن طريق الثناء عليهم أمام زوجته، ومبادلتهم الزيارات ودعوتهم في المناسبات، ومنها: أن يستمع إلى حديثها، ويحترم رأيها ويأخذ بمشورتها إذا أشارت عليه برأي صواب، وبالجملة فكل أمر يتصور في الدين والعرف أنه حسن فهو من المعاشرة بالمعروف.

ومنها: حسن الخلق معها واحتمال الأذى منها والحلم عند طيشها وغضبها.

وأن يزيد على احتمال الأذى بالمداعبة والمزح والملاعبة، فهي التي تطيب قلوب النساء وقد كان رسول الله ﷺ يمزح معهن، وينزل إلى درجات عقولهن في الأعمال.

قال عمر رضي الله عنه: ينبغي للرجل أن يكون في أهله مثل الصبي فإذا التمسوا ما عنده وجد رجلاً[2].

وينبغي للزوج أن ينمي في نفسه صفات الفكاهة والمرح في بعض الأحيان في بيته وخاصة مع زوجته لإدخال السرور إلى قلبها، والتخفيف من قساوة الحياة وإزالة التوتر الناجم من شكل الحياة

---

(1) «عودة الحجاب» لمحمد إسماعيل بتصرف.

(2) أي في الأنس وسهولة الخلق على ألا تسقط هيبته.

والعمل وكل ذلك يساعد على تقوية أواصر المحبة بين الزوجين [1].

وعن الزهري قال: قال أبو الدرداء لامرأته: إذا رأيتني غضبت ترضيني وإن رأيتك غضبت ترضيتك، وإلا لم نصطحب. قال الزهري: وهكذا يكون الإخوان [2].

(1) «تحفة العروس» لمحمود الاستنبولي.
(2) «العقد الفريد».

## أسباب المشاكل الزوجية [1]

1- الذنوب والمعاصي.
2- الإهمال.
3- عدم الإحساس بالمسؤولية.
4- تدخل الأقارب
5- الغيرة المذمومة.
6- الوسوسة.
7- التدخل فيما لا يعني.
8- التسلط من أحد الزوجين.
9- سوء الظن.
10- عدم التوافق النفسي وسوء فهم كل من الزوجين لطباع الآخر.
11- الاعتقادات الفاسدة.
12- الرتابة في الحياة.
13- الأفلام الخليعة والمجلات الساقطة.
14- عدم الصراحة والصدق.
15- تأثير الجيران.
16- عدم القناعة بالأمور المادية.
17- فارق الطبقة الاجتماعية.
18- فارق التعليم.

---

(1) بعض منها من شريط بعنوان مهلاً أيها الزوجان للمنجد.

19- فارق السن.

20- الجلسات المختلطة.

21- تفضيل بعض الأولاد على بعض.

22- عدم العدل بين الزوجات.

23- كثرة خروج المرأة من المنزل.

24- كثرة السهل خارج المنزل.

25- السفر إلى الخارج لأغراض سيئة.

## آفات المعاصي!

إن من أهم أسباب المشاكل الزوجية وانتشارها بين المسلمين المعاصي والمنكرات فإن المعصية سبب لهوان العبد عند الرب وعند الخلق.

**قال ابن القيم** [1]:

من عقوبات الذنوب أنها تزيل النعم وتحل النقم، فما زالت عن العبد نعمة إلا بذنب، ولا حلت به نقمة إلا بذنب.

ومن عقوبات المعاصي: سقوط الجاه والمنزلة والكرامة عند الله وعند خلقه، فإن أكرم الخلق عند الله أتقاهم، وأقربهم منه منزلة أطوعهم له وعلى قدر طاعة العبد له تكون منزلته عنده، فإذا عصاه وخالف أمره سقط من عينه، فأسقطه من قلوب عباده. فعاش بينهم أسوأ عيش خامل الذكر، ساقط القدر، زري الحال، لا حرمة له ولا فرح له ولا سرور.

وكثيرًا ما تشتكي بعض الزوجات من تغير أزواجهن عليهن وتبكي أيامه الحلوة وعبارات الحب المتبادلة بينهما والآن لا يسأل ولا يبالي بأحد من زوجة أو ولد.

قال الشيخ أحمد القطان عن ذلك [2]:

الزوجة هي السبب في تغيره، فاسألي نفسك كثيرًا، أما قرأت قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد: 11]. لعله بسبب معصية تصر عليها الزوجة أو الزوج!!

---

(1) «الجواب الكافي» لابن القيم».

(2) «سري، للنساء فقط» للشيخ أحمد القطان.

فلنبحث عن الأسباب:

* أشدها ترك الصلاة والفرائض كالزكاة والصوم والحج.
* قد تؤخرين الاغتسال للحفاظ على تسريحة الشعر.
* عدم تحجب البنات وهن بالغات.
* قطيعة الرحم.
* إخفاء معاصي الأولاد عن والدهم.
* الغيبة والنميمة.
* أكل الربا.
* مشاهدة الأفلام الخليعة وسماع الأغاني.
* إدخال الخادمة والسائق إلى البيت بلا ضرورة.
* الاستهزاء بالدين والمتدينين.
* شرب الخمور والدخان.
* عقوق الوالدين.
* وغير ذلك.

فالواجب مراجعة النفس ومحاسبتها والتوبة والعودة إلى فعل الواجبات وترك المنهيات، وبإذن الله سيعود البيت يرفرف بالسعادة والأنس.

## فتوى مهمة جدًا (١)

أجاب على هذا السؤال سماحة العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله: امرأة تشتكي من سوء تصرف زوجها!!

* **الجواب:**

إذا كان الواقع من زوجك هو ما ذكرته في السؤال من تركه الصلاة وسبه الدين فإنه بذلك كافر ولا يحل لك المقام عنده ولا البقاء معه في البيت، بل يجب عليك الخروج إلى أهلك أو إلى أي مكان تأمنين فيه لقول الله سبحانه في شأن المؤمنات لدى الكفار: ﴿لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ [الممتحنة: 10]. ولقول النبي ﷺ: «**العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر**» رواه الترمذي والنسائي وغيرهما.

ولأن سب الدين كفر أكبر بإجماع المسلمين فالواجب عليك بغضه في الله ومفارقته وعدم تمكينه من نفسك والله سبحانه يقول: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: 2].

يسر الله أمرك وخلصك من شره «**إن كنت صادقة**» وهداه الله للحق ومنَّ عليه بالتوبة إنه سبحانه جواد كريم.

(١) كتاب الدعوة.

# الزوج المرح!!

قالت عائشة رضي الله عنها:

والله رأيت النبي ﷺ على باب حجرتي، والحبشة يلعبون بالحراب في المسجد، ورسول الله ﷺ يسترني بردائه لأنظر إلى لعبهم، بين أذنه وعاتقه، ثم يقول من أجلي حتى أكون أنا التي أنصرف. رواه البخاري ومسلم.

وقالت رضي الله عنها:

قال لي رسول الله ﷺ: **إني لأعلم إذا كنت عني راضية، وإذا كنت علي غضب!** فقلت من أين تعرف ذلك؟!

فقال: **إذا كنت راضية: فإنك تقولين: لا ورب محمد. وإذا كنت عليَّ غضبى، قلت: لا ورب إبراهيم.** قالت: أجل والله يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك. متفق عليه.

وقالت رضي الله عنها:

إنها كانت مع رسول الله ﷺ في سفر، وهي جارية قالت: لم أحمل اللحم و لم أبدن، فقال لأصحابه: **تقدموا**، فتقدموا ثم قال: **تعالى أسابقك!** فسابقته، فسبقته على رجلي. فلما كان بعد – وفي رواية فسكت عني حتى إذا حملت وبدنت نسيت، خرجت معه في سفر فقال لأصحابه: **تقدموا**، ثم قال: **تعالي أسابقك**، ونسيت الذي كان، وقد حملت اللحم، فقلت: كيف أسابقك يا رسول الله، وأنا على هذه الحال؟! فقال **لتفعلن**، فسابقته فسبقني، فجعل يضحك وقال: **هذه بتلك السبقة**» رواه أحمد وأبو داود وغيرهم.

لعل الرسول ﷺ أراد بهذه المسابقة تعليم الزوجين استحسان

استمتاع كل منهما بصحبة شريك حياته، فيقومان معًا ببعض أوجه النشاط واللهو البريء معًا. فلا تكون الحياة الزوجية كلها جدًا على الدوام، فتكون مملة وتصبح قيدًا!

قالت عائشة رضي الله عنها:

إني لطخت وجه «**سودة**» بحريرة ولطخت سودة وجه عائشة فجعل رسول الله ﷺ يضحك.

«**كان رسول الله ﷺ يغتسل هو والمرأة من نسائه من إناء واحد**» رواه البخاري.

## أزواج يرثون زوجاتهم! ([])

أورد بعض القصائد تحت هذا العنوان ترقيقًا لقلوب بعض الأزواج الظالمين.

وهي مجموعة من الأبيات لشعراء ماتت زوجاتهم، فرثوهن برقيق من الشعر ممزوج بالبكاء والحسرة..

لقد اشتهر من الشعراء الراثين لزوجاتهم جرير وقد أنشد بعد موت زوجته قصيدة رقيقة جاء فيها:

لولا الحياء لهاجني استعبار
ولزرت قبرك والحبيب يزار
ولهت قلبي إذ علتني حسرة
وذوو التمائم من بنيك صغار
صلى الملائكة الذين تخيروا
والطيبون عليك والأبرار
لا يلبث القرناء أن يتفرقوا
ليل يكر عليهم ونهار

الطغرائي يرثي زوجته:

إن ساغ بعدك لي ماء على ظما
فلا تجرعت غير الصاب والصبر
وإن نظرت من الدنيا إلى حسن
مذ غبت عني فلا متعت بالنظر

---

([]) «تحفة العروس».

صحبتي والشباب الغض ثم مضى
كما مضين فما في العيش من وطر
سبقتماني ولو خيرت بعدكما
لكنت أول لحاق على الأثر

قالت أعرابية ترثي زوجها:

كنا كغصنين في جرثومة بسقا
حينًا على خير ما تنمى به الشجر
حتى إذا قيل قد طالت فروعهما
وطاب قنواهما واستمطر الثمر
أخنى على واحد ريب الزمان وما
يبقى الزمان على شيء ولا يذر
كنا كأنجم ليل بينها قمر
يجلو الدجى فهوى من بينها قمر

## أسئلة مهمة

س1: سئل شيخ الإسلام أحمد بن تيمية: عمن له زوجة لا تصلي: هل يجب عليه أن يأمرها بالصلاة؟ وإذا لم تفعل: هل يجب عليه أن يفارقها، أو لا [1].

ج1: نعم عليه أن يأمرها بالصلاة ويجب عليه ذلك، بل يجب عليه أن يأمر بذلك كل من يقدر على أمره به إذا لم يقم غيره بذلك، وقد قال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ الآية. وقال عليه الصلاة و السلام: «**علموهم وأدبوهم**».

وينبغي مع ذلكم الأمر أن يحضها على ذلك بالرغبة، كما يحضها على ما يحتاج إليه، فإن أصرت على ترك الصلاة فعليه أن يطلقها، وذلك واجب في الصحيح، وتارك الصلاة مستحق للعقوبة حتى يصلي باتفاق المسلمين، بل إذا لم يصل قتل، وهو يقتل كافرًا مرتدًا على قولين مشهورين والله أعلم.

س2: وسئل شيخ الإسلام ابن تيمية: عن رجل له زوجة أسكنها بين ناس مناجيس، وهو يخرج بها إلى أهل الفجور، وإلى أماكن الفساد، ويعاشر مفسدين: فإذا قيل له: انتقل من هذا المسكن السوء فيقول: أنا زوجها ولي الحكم في امرأتي ولي السكن. فهل له ذلك؟!

ج2: الحمد لله رب العالمين. ليس له أن يسكنها حيث شاء، ولا يخرجها إلى حيث شاء، بل يسكن بها في مسكن يصلح لمثلها

---

[1] فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ج32.

ولا يخرج بها عند أهل الفجور، بل ليس له أن يعاشر الفجار على فجورهم، ومتى فعل ذلك وجب أن يعاقب عقوبتين: عقوبة على فجوره بحسب ما فعل، وعقوبة على ترك صيانة زوجته وإخراجها إلى أماكن الفجور. فيعاقب على ذلك عقوبة تردعه وأمثاله عن مثل ذلك. والله أعلم [].

س3: زوجي سامحه الله رغم ما يلتزم به من الأخلاق الفاضلة والخشية من الله – لا يهتم بي إطلاقًا في البيت ويكون دائمًا عابس الوجه ضيق الصدر – قد تقول إنني السبب – ولكن الله يعلم أنني ولله الحمد قائمة بحقه وأحاول أن أقدم له الراحة والاطمئنان وأبعد عنه كل ما يسؤوه وأصبر على تصرفاته تجاهي: وكلما سألته عن شيء أو كلمته في أي أمر غضب وثار وقال: إنه كلام تافه وسخيف مع العلم أنه يكون بشوشًا مع أصحابه وزملائه.. أما أنا فلا أرى منه إلا التوبيخ والمعاملة السيئة وقد آلمني ذلك منه وعذبني كثيرًا وترددت مرات في ترك البيت.

وأنا ولله الحمد امرأة تعليمي متوسط وقائمة بما أوجب الله علي.

سماحة الشيخ: هل إذا تركت البيت وقمت أنا بتربية أولادي وأتحمل وحدي مشاق الحياة أكون آثمة... أم هل أبقى معه على هذه الحال وأصوم عن الكلام والمشاركة والإحساس بمشاكله.!

أفيدوني ماذا أعمل جزاكم الله خيرًا...

---

([]) المرجع السابق.

ج3: أجاب سماحة العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله فقال:

لا ريب أن الواجب على الزوجين المعاشرة بالمعروف وتبادل وجوه المحبة والأخلاق الفاضلة مع حسن الخلق وطيب البشر لقول الله عز وجل: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: 19] وقوله سبحانه: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: 228]، وقول النبي ﷺ: «**البر حسن الخلق**» رواه مسلم. وقوله عليه الصلاة والسلام: «**لا تحقرن من المعروف شيئًا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق**» خرجهما مسلم في صحيحه وصوله ﷺ: «**أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا وخياركم خياركم لنسائهم وأنا خيركم لأهلي**» رواه مسلم، إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة الدالة على الترغيب في حسن الخلق وطيب اللقاء وحسن المعاشرة بين المسلمين عمومًا فكيف بالزوجين والأقارب؟!.

ولقد أحسنت في صبرك وتحملك ما حصل من الجفاء وسوء الخلق من زوجك... وأوصيك بالمزيد من الصبر وعدم ترك البيت لما في ذلك إن شاء الله من الخير الكثير والعاقبة الحميدة لقوله سبحانه: ﴿وَاصْبِرُوا إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: 46]، وقوله عز وجل: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: 99]، وقوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: 10]، وقوله عز وجل: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [هود: 49]، ولا مانع من مداعبته ومخاطبته بالألفاظ التي تلين قلبه وتسبب انبساطه إليك وشعوره بحقك، واتركي طلب

الحاجات الدنيوية ما دام قائمًا بالأمور المهمة الواجبة حتى ينشرح قلبه ويتسع صدره لمطالبك الوجيهة وستحمدين العاقبة إن شاء الله وفقك الله للمزيد من كل خير وأصلح حال زوجك وألهمه رشده ومنحه حسن الخلق وطيب البشر ورعاية الحقوق إنه خير مسئول وهو الهادي إلى سواء السبيل (). 

س4: كثيرًا ما يغضب زوجي لسبب تافه، فلا أصبر على غضبه وأرد عليه، فيشتد غضبه، وتزيد ثورته، ويكون بيننا خلاف يمتد ساعات طويلة وأحيانًا أكثر.

ج4: أيتها الأخت السائلة، هذا ليس ما تعانينه أنت وحدك، بل تعانيه كثير من الزوجات، وفي هذا الزمان خاصة، حيث يشهد الرجل في حياته العملية كثيرًا من المضايقات التي تحتبس في صدره فلا يجد لها مخرجًا إلا في بيته، فيثور على زوجته وأولاده لأتفه الأسباب. وكلامي هذا ليس تبريرًا لهؤلاء الأزواج، إنما هو تفسير لحالات الغضب التي تفاجأ بها الزوجة المسكينة.

والحل لهذا، فيما أرى، ألا تقابل الزوجة ثورة زوجها بثورة مماثلة بل تكتفي بأن تقول له: «**الله يسامحك**». وقد لا تطفئ غضبه هذه الكلمة فيستمر في ثورته وغضبه، ولكن عليك أن تثبتي عليها وعلى مثيلاتها «**حقك علي**»، «**التقصير مني**» وهكذا، ولن تمر دقائق وإن طالت.. فنصف ساعة أو ساعة.. حتى يهدأ الزوج بعد أن زالت هذه الشحنات الكهربائية التي كانت تسري في جسده،

() كتاب الدعوة.

ويتذكر ثورته وغضبه، وهدوءك تجاه ما ظهر منه، ومقابلتك لحدته بالحلم والروية، فيخجل من نفسه ويكبرك في سريرته، وتمضي سفينة الزواج في بحر من الأمان والسلام بعد هدوء الأمواج الصاخبة.. وسكون الريح الثائر (). 

() «رسالة إلى حواء» محمد العويد.

## زوج يهدد بالطلاق!!!

على أتفه الأمور يهدد المسكين بالطلاق!!

إذا حصل سوء تفاهم بسيط هدد بالطلاق!

إذا بكى الأطفال هدد بالطلاق!!

إذا كسر أحد الأطفال كأسًا أو فنجانًا هدد بالطلاق!

إذا تأخرت المسكينة في كي ثوب أو غيره هدد بالطلاق؟

ومن طرائف بعض الرجال الذين على لسانهم الطلاق هذه الحكاية:

قال رجل للرشيد، في بعض حديثه: بلغني يا أمير المؤمنين أن رجلاً من العرب طلّق في يوم خمس نسوة. قال: إنما يجوز ملك الرجل على أربع نسوة، فكيف طلق خمسًا؟ قال: كان لرجل أربع نسوة فدخل عليهن يومًا فوجدهن متلاحيات متنازعات، وكان شنظيرًا – أي سيئ الخلق – فقال: إلى متى هذا التنازع؟ ما إخال هذا الأمر إلا من قبلك، يقول ذلك لامرأة منهن، اذهبي فأنت طالق. فقالت له صاحبتها: عجلت عليها بالطلاق، ولو أدبتها بغير ذلك لكنت حقيقًا. فقال لها: وأنت أيضًا طالق. فقالت له الثالثة: قبحك الله، فوالله لقد كانتا إليك محسنتين، وعليك مفضلتين. فقال: وأنت أيتها المعددة أياديهما طالق أيضًا. فقالت له الرابعة وفيها أناة شديدة: ضاق صدرك عن أن تؤدب نساءك إلا بالطلاق. فقال لها: وأنت طالق أيضًا. وكان ذلك بمسمع جارة له، فأشرفت عليه وقد سمعت كلامه، فقالت: والله ما شهدت العرب عليك وعلى قومك بالضعف إلا لما بلوه منكم ووجدوه فيكم، أبيت إلا طلاق نسائك

في ساعة واحدة. قال: وأنت أيضًا أيتها المؤنبة المتكلفة طالق إن أجاز زوجك. فأجابه من داخل البيت: هيه قد أجزت، قد أجزت[1].

فيها أيها الأخ العاقل:

لا تجعل مملكتك يسودها القلق والأسى.

لا تجعل حياتك تهديدًا ووعيدًا!

اجعلها حبًا وودًا ووئامًا وتفاهمًا واحترامًا واستفد من صاحب تلك القصة.

ومما يجدر التنبيه عليه موضوع الحلف بالطلاق حيث انتشر بين كثير من المسلمين، فتجد بعض الرجال في كل صغير وكبير يحلف بالطلاق وهذا الأمر ينبغي تجنبه لأن بعض العلماء يرى أنه طلاق وليس بيمين، فالأولى الإعراض عنه وتجنبه.

---

(1) «العقد الفريد».

## زوجي أرجوك لا تسافر!

عندنا يسافر الزوج تظل الزوجة في حيرة من أمرها!

ماذا تفعل؟! كيف تتصرف؟!

محرجة من أهلها! خجلة من أبنائها!!

تصارع اللوعات، تتجرع مرارة الألم.

ماذا تقول للأطفال حين يسألون عن أبيهم؟

هل تكذب؟! هل تخدع نفسها؟!

إنها في حيرة وقلق ونكد!!!

**لا تسألوني عنه إنه طارا**

**مضى وأشعل في أعماقي النارا**

**لا تسألوني عنه دمت من شجني**

**والحزن في كبدي قد دق مسمارًا**

**لا تسألوني عنه حين ودعني**

**شممت في قوله غشًا وأسرارا**

**مضى وفي أعين الأطفال أسئلة**

**أجيب عنها أكاذيب وأعذارا**

**مضى يفتش عن وجه يذوب به**

**حبًا وشوقًا وآهات وأحبارا**

**مضى يجرب أحضانًا ينام بها**

**ينسى على دفئها الأطفالا والدارا**

فيا أيها الأزواج:

**اتقوا الله في نسائكم.**

حافظوا عليهن، أدوا حق الله فيهن.

وإليك أخي العزيز هذه القصة لرجل ترك الحلال وذهب إلى الحرام، ترك الفضيلة وذهب إلى الرذيلة.

كان صاحب القصة متزوجًا ولديه أطفال، إلا أنه ما زال على عادته القديمة، لا يفكر إلا في شهوته وملذاته سواء أكانت في الحلال أم في الحرام.

سافر من بلاده إلى بلدة من بلاد شرق آسيا وكله شباب وقوة وفي إحدى الليالي الساهرة تعرف على راقصة عاهرة فرافقها إلى إحدى الشقق فما إن قرب منها، جاءت اللحظة الحاسمة وكان بانتظاره «**ملك الموت**» ناد المنادي الرحيل... الرحيل، فقبضه ملك الموت ورجع بلده محملاً بالتابوت. اهـــ (). 

نسأل الله السلامة والعافية.

() الوقت عمار أو دمار ج2.

## الخاتمة

### أخي الزوج:

في ختام هذه الرسالة أذكر لك بعض الإرشادات الكفيلة بإذن الله إن عملت بها أن تعيش مع زوجتك في سعادة ووئام:

1- الدين النصيحة.

2- أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا وخياركم خياركم لنسائهم.

3- إياك والبخل.

4- وما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة.

5- لا يطلع أحد على مشاكلكم الزوجية.

6- لا تتكلم بفحش مع أقارب زوجتك.

7- إياك وإهانة زوجتك أمام الآخرين.

8- أكثر من التبسم أمام زوجتك.

9- تهادوا تحابوا.

10- احرص على تربية أبنائكم تربية إسلامية.

11- لا تكثر الخروج إلى الأسواق.

12- تجنب شراء الملابس التي فيها صور ذوات الأرواح.

13- إياك وشراء الملابس القصيرة لبناتك.

14- اجعل لك ولعائلتك مجلس ذكر في بيتك.

15- عليك بالرفق مع زوجتك وأولادك.

16- إياك وضرب زوجتك بدون سبب.

17- تجمل لزوجتك.

18- هل جزاء الإحسان إلى الإحسان.

**أخي في الله:**

ليس معنى كسب زوجتك أن تتنازل عن حقوقك أو تتنزل عن القوامة التي بيدك، لأنه مع الأسف قد أصبح كثير من الناس بين إفراط وتفريط في موضوع القوامة.

فتجد بعض الرجال إذا أراد شراء سيارة أو أثاث منزل أو لون العمارة أو أراد أن يشتري ثوبًا أو... أو... جعل زوجته هي الكل في الكل بل هي التي تحدد الألوان والإشكال و... و.

والفريق الآخر، ثابت على رأيه لا يأخذ مشورة زوجته لا في القليل ولا في الكثير، لا في صغير ولا في كبير.

المقصود أن خير الأمور أوسطها، لا إفراط ولا تفريط، فنحن أمة وسط في كل شيء.

أسأل الله أن يرزق الجميع السعادة في الدنيا والآخرة والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

* * *

# الفهرس